

٣٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وقبل هذه الآية قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:00:00](#)

يقول جل وعلا ما فيها قد ولى هذا الفاعل هذا الفعل الظلال البليغ المتناهي ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة؟ يعني ان الاموات - [00:00:17](#)

الحجارة وغيرها ما تستجيب دعوة الداعي الا اذا حشر الناس وجمعوا هناك تجيب وتكفر به وتقول كفرت بك وتعادي لهذا قال واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:00:35](#)

يجحدونها ويكفرونها وبين ان هذا الدعاء عبادة الدعاء هذا عبادة. فالذي يدعو الميت مثلا يذهب الى قبره ويقول يا فلان اشفع لي او اعطني كذا او انا في حسبك او انا - [00:01:00](#)

ظلمني فلان فقم لي منه او مثلا اريد ولد او اريد اه مال او اريد نصر على العدو او ما اشبه ذلك. هذا ظلال متناهي في الظلال وهو شرك بالله جل وعلا. لانه ميت لا يستطيع ان يستجيب - [00:01:21](#)

ولا يجيب ذلك فاذا كان يوم القيامة جمع هذا الداعي ومن دعي ويقول الله جل وعلا له اذهب الى من كنت تدعوه فليستجب دعاءك وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#)

ان الناس اذا اجتمعوا يوم القيامة وجاء ربنا جل وعلا ليفصل بينهم انه يخاطبه في خطاب يسمعون ويقول لهم اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - [00:02:02](#)

وكلهم يقولون بلى يا رب فيمثل لكل داع ما كان يدعوه يوم القيامة يمثل للذين يدعون الشمس الشمس والذين يدعون القمر القمر والذين يدعون الاصنام يؤتى بها بالاصنام والذي يدعو الانبياء او الاولياء يؤتى بشياطينهم - [00:02:26](#)

فيقال لان الشياطين هي التي امرتهم بذلك فيقال لهم اتبعوهم هؤلاء الذين تدعونهم اتبعوه فيذهبون بهم الى جهنم يلقون في النار فيقتحمون في النار خلفه هذا حكم الله حكم الله فيمن يدعو غيره - [00:02:54](#)

وكل الخلق يقر بان هذا عدل. عدل من الله ان يولي الداعي ما كان يدعو اما المؤمنون فانهم يبقون في ذلك الموقف يبقون بعد ما ذهب من يدعو غير الله - [00:03:18](#)

سيأتهم الله جل وعلا فيقول ما الذي ابقاكم؟ وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا ننتظره وقد تركنا الناس فارقنا الناس احوج ما كنا اليه يعني لما كنا نحتاجهم اما اليوم فلا نحتاجه - [00:03:38](#)

لسنا بحاجة اليه لانه لا احد يغني عن احد. في ذلك اليوم سيأتهم الله جل وعلا فيعرفونه فيتبعونه لانهم يعبدونه فالانسان يتبع يوم القيامة معبوده ان كان يعبد حجرا يتبعه الى جهنم - [00:03:57](#)

وان كان يعبد شجرا يتبعه وان كان يعبد وليا او نبيا فانه يمثل له الشيطان النبي والولي وقد اخبر الله جل وعلا عن ذلك في القرآن يقول تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون - [00:04:18](#)

انكم وما تعبدون من دون الله حصبوا جهنم انتم لها والدون لما نزلت هذه الآية احتج بعض المشركين قال اذا نحن نعبد الملائكة وهناك من يعبد عيسى ويعبد امة فانزل الله جل وعلا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - [00:04:42](#)

لا يسمعون حسيسه الرسول صلى الله عليه وسلم في في هذا الحديث فسر هذه الآية وبينه قال ان من كان يعبد عيسى ومن كان

يعبد عزيزا يأتيه شيطان عيسى وشيطان عزيز - 00:05:09

وكذلك الاولياء. تأتي شياطينهم لان الشياطين هي التي امرتهم بعبادتك. هي التي امرتهم بدعائي. فيتبعونه فهذا معنى قوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - 00:05:27

وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين يعني اذا جمعوا معهم صار الداء المدعو عدوا للداعي مبغضا له كافرا بدعوته يتبرأ منه الى الله - 00:05:48

سواء كان هذا المدعو وليا او نبيا او غير ذلك فان كل معبود يكفر بأبدة الصحابة رضي الله عنهم لا سيما الراشدين لم ينقل عن احد منهم ولا عن غيرهم انه انزلوا حاجتهم - 00:06:11

النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حتى في اوقات الفجر كما وقع لعمر رضي الله عنه لما قال خرج بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يستسقي لانه - 00:06:41

من احد بعد وفاته عمر رضي الله عنه رضي الله عنهم السابقون الاولون بالنبي صلى الله عليه وسلم. وبهذا يظهر الفرق بين الحي ان المقصود من الحي دعاءه اذا كان حاضرا. وانه في الحقيقة انما توجهوا - 00:07:01

بطلب دعاء من يدعوه ويتضرع اليه. وهم كذلك يدعون ربه. فمن ولو كان دعاء الميت خيرا لكان الصحابة اليه اسبق وبحقه اعلم واقوم. فمن تمسك بكتاب الله نجاه ومن تركه وعده - 00:07:41

وبالله التوفيق الاستشفاء والتوسل صار من الامور المجملة التي تحتل حقا وتحتل باطلا عند كثير من الناس فيحتمل الاستشفاء والتوسل يحتمل حقا ويحتمل باطلا وغالبا في وقتنا تستعمل هذه الالفاظ في الباطن - 00:08:11

لعدم فهم لعدم التفريق بين الحق والباطل لاجل الجهل كثير من الناس يجهل معنى التوسل ويجهل معنى الاستشفاء التوسل الذي جاء انه يستحب ان يتوسل باهل الصلاح والخير في وقت الجذب عند الاستسقاء - 00:08:49

الصلاة هذا الذي يقوله العلماء معناه التوسل بدعاء الصالحين اذا كانوا احياء حاضرين فقط اما اذا كانوا غائبين او كانوا ميتين فلا احد من العلماء يقول بذلك. ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:23

جاءت بابطال هذا كذلك الاستشفاء اذا كان المقصود بالاستشفاء الدعاء ان يدعوا له يستشفع بدعائه لان كلمة شفيع مأخوذة من الشفع الذي هو ظم الشيء الى غيره فهو يظم دعاءه الى دعائه - 00:09:49

اخذ من هذا ولكن كثير من الناس جهل هذا المعنى وقال الاستشفاء ان اطلب به الشفاعة من الله اطلبه يشفع لي ولو كان ميت ولو كان غائب يقول يا فلان اشفع لي - 00:10:22

انا ادعوك ان تشفع لي وهذا في الحقيقة هذا هو دين المشركين هو دينهم ما كان المشركون يعتقدون ان مع الله خالقين ومعه مدبرين ومعه متصرفين في الكون لا في الدنيا ولا في الآخرة. ما كانوا يعتقدون هذا ابدا. وانما كانوا - 00:10:44

يعبدون اصناما او احجارا او اشجارا او رجالا صالحين من الجن والانس او الملائكة او الانبياء يعبدونهم يقولون يشفعون لنا نطلب الشفاعة نطلب منهم ان يتوسطوا لنا عند الله هذه عبادته. وهذا الذي جاءت الرسل بابطاله وبالتصريح بانه شرك بالله جل وعلا -

00:11:13

يجب على المسلم ان يفرق بين دين محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. ودين ابي جهل ولكل وارث الانبياء لهم ورثة والمشركون لهم ورثة يجب على العبد ان يفرق بين الحق والباطل. والصحابة رضوان الله عليهم سلكوا الحق - 00:11:46

الطريق الذي جاءهم به كتاب الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما حصل الجذب في خلافة عمر رضي الله عنه والسنة التي اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:17

ان المسلمين اذا اجدبوا يستغيث يصلوا لله ويدعون ويتخشعون ويتضرعون ويظهرون فقرهم لله جل وعلا لعله يرحمه لعله يرحمه لما وقع الجد خرج المسلمون في زمن عمر رضي الله عنه يستسقون يطلبون السقيا - 00:12:42

يطلبون المطر من الله جل وعلا وتوسلوا بالعباس معنى توسل بالعباس اخذوه معهم لانه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم. وهو الحي الذي يقدر ان يدعو فقال له عمر يا عباس قم فادعو - [00:13:11](#)

فجعلوا العباس يدعو وهم يؤمنون على دعائه. فهو قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا. واننا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا

تبين بهذا ان التوسل الذي قصده التوسل بدعائه - [00:13:36](#)

والا لو كان التوسل بذاته نتوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم ما في فرق اذا كان التوسل بالذات ليس هناك فرق بين الحياة والموت

كله سواء فلما عدلوا الى العباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال - [00:14:03](#)

عمر رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا واننا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا تبين بهذا ان المقصود بالتوسل التوسل

بالدعاء بدعاء الحي الحاضر ان يدعو وهذا هو الذي تقرر في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه لا يجوز ان - [00:14:28](#)

يدعى احد مع الله ولا يجوز ان يسأل الله بالمخلوق ان يقول الانسان يا ربي اسألك بفلان هذا من البدع كون الانسان يسأل ربه

بمخلوق كأن يقول اللهم اني اسألك بجاه نبيك او اسألك بعمل فلان - [00:14:55](#)

او اسألك بفلان هذا بدع من البدع التي حدثت ولم يأتي بها الشرع وانما يستحب اذا كان الانسان ترجى اجابة دعوته ان تطلب منه ان

يطلب منه الدعاء. يقال ادعو ادعو لنا ادعوا الله - [00:15:19](#)

فيدعو هذا الذي يرجى اجابة دعوته عند الله يدعو والحاضرون يؤمنون على دعائه كما فعل الصحابة هذا هو الذي يجوز اما ان

يذهب الانسان الى ميت فيسأل هذا الميت يقول اشفع لي - [00:15:43](#)

او اعطني كذا او امنعني من كذا او انا استجير بك من كذا او فلان ظلمني انتصرني منه او ما اشبه ذلك فهذا دين المشركين. ليس من

دين الاسلام في شيء. وهو الشرك بعينه - [00:16:05](#)

من اعتقد ومات عليه فانه يكون مشركا وهو داخل في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس دين

المشركين الا هذا المشركون ما كانوا يعتقدون ان الحجر يدبر. ما كانوا يعتقدون ان الصنم ينزل المطر. ابدا - [00:16:26](#)

بل مثل ما ذكر الله جل وعلا عنهم في كتابه انهم اذا وقعوا في الشدائد اخلصوا الدعاء لله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له

الدين وقد جاء انهم اذا ركبوا في السفينة فهبت الريح الشديدة - [00:16:53](#)

انهم يلقون اصنامهم في البحر. ويقولون لا تنفع هذه هذه لا تنفع ولا تضر فيتجهون بدعائهم الى الله خالسا ثم اذا انجاهم الله جل

وعلا الى البر وجاء الرخاء عادوا الى شركهم - [00:17:15](#)

هكذا كان صنيعهم فهم في الحقيقة اصح عقولا ونظرا ممن ينزل فقره بالمقبر بالذي دفن واصبح طعما للدود. ما يستطيع ان يخلص

بدنه من الدود الذي يأكله فيذهب يدعوه ويترك رب العالمين - [00:17:37](#)

الذي بيده كل شيء والله جل وعلا لم يجعل بينه وبين عبده وساطة تدعى بل امر بان يدعى وحده ولا يدعى معه غيره. في اي مكان

كنت اتجه الى ربك جل وعلا - [00:18:04](#)

فانه سميع قريب عليم يعلم ما في النفوس بخلاف الخلق فانهم عاجزون وهم ايضا فقراء الى الله كلهم ملائكتهم وبشرهم انسهم

وجنهم كلهم فقراء الى الله. ولا يملكون مع الله شيئا - [00:18:27](#)

ولهذا يقول الله جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من

شرك وما له منهم من ظهير - [00:18:52](#)

كل الذي يدعى من دون الله ما يملك مثقال ذرة لا في السماء ولا في الارض اذا وش الفائدة في دعوته؟ وهذا امر عام. قل ادعوا الذين

زعمتم من دون الله. زعمتم انهم يدعون - [00:19:09](#)

من دون الله سواء كانوا عقلاء او غير عقلاء. كانوا انبياء او غير انبياء. ملائكة او جن او غيره كلهم داخلون في هذا. قل ادعوا الذين

زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - [00:19:26](#)

في السماوات ولا في الارض. اذا كانوا لا يملكون مثقال ذرة كيف يدعوهم العاقل؟ وماذا تجدي دعوتهم هكذا يقول الله جل وعلا هذا

خبره. هذا قوله الذي هو الحق. ثم قال - [00:19:46](#)

وما لهم فيهما من شرك يعني ما لهؤلاء المدعويين من دون الله من شركة لا في السماء ولا في الأرض. ما لهم اشتراك فهم عبيد بل هم ملك لله يتصرف فيهم كيف يشاء - [00:20:06](#)

إذا أراد أن يهلكهم اهلكهم ثم قال جل وعلا وما له يعني ما لله منهم من ظهير يعني من معاون ومساعد. تعالى الله وتقدس إذا ماذا بقي إذا كان ما لهم - [00:20:23](#)

شيء يملكونه استقلالاً ولا يشاركون المالك في شيء منه ولا أيضاً المالك يتخذهم معاونين ومساعدين ماذا بقي؟ بكت الشفاعة فنفاها جل وعلا فقال ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له - [00:20:41](#)

تبين أن الشفاعة ما تنفع إلا إذا أذن رب العالمين. قد يقول القائل مثلاً إذا كان إذا كانت تنفع إذا أذن فإنا أطلبها من الولي أو من النبي والله يأذن له - [00:21:11](#)

يقال ليس هذا الطلب طريقاً للأذن بالشفاعة. طريق في الأذن للشفاعة الإخلاص الإخلاص الدعوة لله إخلاص الدعاء له إخلاص العبادة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو هريرة رضي الله عنه - [00:21:31](#)

قال له من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه خالصاً من قلبه مخلصاً يعني أن الشفاعة تكون لاهل الإخلاص أما الذين يدعون مع الله غيره فالله لا يأذن في الشفاعة فيه - [00:21:54](#)

وقد قال جل وعلا في الآية الأخرى أن اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون. يعني تتخذون ما يملكون شيء يكونون شفعاء لا يملكون شيء ويكونوا شفعاء فهو ينكر جل وعلا عليه - [00:22:17](#)

أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون. ثم قال جل وعلا قل لله الشفاعة جميعاً قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون. والقرآن مملوء من هذا - [00:22:43](#)

كثير جداً سائر سور القرآن مملوءة من معنى هذا الذي ذكرنا ولا يجوز للمسلم أن يجهل مثل هذا لأن هذا من أصول الدين. أصل الدين هذا هو أصله وكل من مات سيسأل عن ذلك. كل ميت يسأل عن ذلك - [00:23:07](#)

إذا دفن وطمع في قبره أول ما يوضع يأتيه ملكان عظيم أن ينتهي بقوة وشدة يقول إن له من ربك؟ من كنت تعبد وبأي شيء تعبد؟ ومن الذي جاءك بما تعبد؟ يسأله عن هذه المسائل الثلاث هذه - [00:23:35](#)

وإذا كان الإنسان ليس عابداً على الحقيقة وعالمًا بذلك لا يستطيع أن يجيب. لا يستطيع يتلعم ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا سأله إذا كان غير موطن - [00:24:03](#)

أنه يتلأثم ويقول ها ها لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت إذا كان دينه تقليد يرى الناس يفعلون شيء فيفعل كما يفعلون هكذا يقول في القبر يقول رأيت الناس يفعلون شيئاً ففعلت - [00:24:29](#)

أو سمعتهم يقولون قولاً فقلت وهل يجدي هذا؟ هذا لا يجدي ولا ينفع عند ذلك يقول إن له لا دريت ولا تليت يعني ما التت وابقنت بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:50](#)

وعبدت ربك على اليقين واتبعت طريقه واستمسكت بكتابه الذي أنزله على رسوله ما ولا تليت. يعني ما تلوت كتاب الله وعملت به وعلمت أما إذا كان موقناً فإنه يجيب بكل هدوء وبكل - [00:25:09](#)

طمأنينة مطمئن جاء أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لعمر كيف بك إذا جاءك ملكان أصواتهما كالرعد القاصر مع كل واحد منهما مطراق من حديد لو ظرب به جبل لانهد - [00:25:40](#)

ينتهران بأصواتهم وقال له أكون بعقلي الآن قال نعم قال إذا أكفيكما يعني أنه يجيب الجواب الصحيح ما يهمه يعني هول المنظر وشدة الصوت بخلاف المرتاب بخلاف المقلد لأن هذا لا يجوز فيه التقليد - [00:26:03](#)

عبادة الله ومعرفة الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم. لا يجوز فيه التقليد يجب أن يكون الإنسان موقناً في ذلك عارفاً بي ما يكن الإنسان مثل ما يقال مسلم الدار - [00:26:33](#)

يعني وجد أهل الدار يعملون عملاً فعمل مثلهم بل يجب أن يكون مسلم الاختيار اختار الإسلام اختياراً مقتنعاً به. فالمقصود أن دعوة

غير الله جل وعلا طلبا ان يشفع او يزعمنه وسيلة له - [00:26:52](#)

يدعوك يقول اشفع لي عند الله وهو ميت او غايب فان هذا هو دين المشركين وهو خلاه دين المسلمين ويجب على الانسان ان يفتدي بنفسه قبل ان تنزل به قدم بعد ثبوتها - [00:27:19](#)

يجب على الانسان ان يعرف الحق قبل ان يقول وا حسرتاه عندما يتبين له الحق بين يدي الله فلا يفيد ما ينفع اذا انتهت هذه الحياة انتهى وقت العمل النافع. بل اذا حضر - [00:27:37](#)

الملك لقبض روحه انتهى الامر. واصبح لا يقبل منه لا تعديل تعديل عمله ولا استقالته. لو استقال واستعتب ربه ما يقبل منه وانما وقت الاستدراك في الحياة ولن ينفع الانسان - [00:27:59](#)

احد من الناس ابدأ الرسول صلى الله عليه وسلم رسولنا هو اقرب الخلق الى الله واكرمهم على الله جل وعلا وهو افضلهم الجن والاناس والملائكة. افضل الخلق ومع ذلك - [00:28:24](#)

يقول لاصحاب الناس من لبنته فاطمة رضي الله عنها يقول لها انت في نفسك من النار لا اغني عنك من الله شيئا يقول لها هذا الكلام لا اغني عنك من الله شيء. انقذي نفسك من النار. يعني بالعمل بالايمان - [00:28:48](#)

باتباع الرسالة ما في طريق الا هذا ويقول لاصحابه ايضا لا الفين احدكم يوم القيامة يأتي وعلى رأسه بغير له رعى. يقول يا رسول الله انقذني فاقول لا املك لك من الله شيء. قد ابغتك - [00:29:10](#)

لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة وعلى رأسه شاة لها يقول يا رسول الله انقذني ساقول لا املك لك من الله شيئا قد ابغتك لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة وعلى رأسه صامتا - [00:29:32](#)

يعني مثل الذهب والفضة وغيرها فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا. قد ابغتك هذا في الغلول. يعني لو احد جحد من الغنيمة شيء فانه يأتي يحمله يوم القيامة - [00:29:57](#)

يستغيث بالرسول صلى الله عليه وسلم ولما حصل ما حصل عليه صلوات الله وسلامه عليه يوم احد كسرت ثنيتيه وجرح وجهه وسال الدم على وجهه صلوات الله وسلامه عليه جعل يدعو على الكفار الذين فعلوا هذا الفعل - [00:30:15](#)

ويقول اللهم العن فلانا وفلانا بقي شهرا يلعبه في الصلاة يدعو عليه ويقول كيف يصلح قوم فعلوا بنبيهم هذا وسادة الناس الصحابة رضوان الله عليهم خلفه يقولون امين. اللهم استجب - [00:30:42](#)

يؤمنون على دعائه ثم ينزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. فتاب الله عليهم تاب على الذين فعلوا هذا الفعل - [00:31:05](#)

هل للرسول صلى الله عليه وسلم مع الله شيء بعدها كلا ابدأ والله يأمره ان يقول قل لا املك لنفسي ضرا ولا نحب يأمره ان يقول للناس هذا يقول قل لهم لا املك لكم - [00:31:24](#)

مرة ولا نفس وانما هو رسول يبلغ رسالة الله جل وعلا فكيف ينفع غيرك كيف ينفع من يدعى انه ولي كيف يتجه العاقل الانسان اليه ويدعوه؟ يقول يا فلان اعطني كذا وكذا او انا في حسبك او انا - [00:31:43](#)

توكل عليك وعلى الله. وما اشبه ذلك مما يسمع الان. يسمع في كثير من البلاد يسمعون هذا الصنيع نسأل الله العافية فيجب على الانسان ان يتعرف على الحق قبل الا ينفعه - [00:32:06](#)

الندم والاستقالة المقصود ان التوسل والاستشفاء قد صار في مفهوم كثير من الناس باطلا جاءت السنة بل جاء الكتاب والسنة باطلا وهو انهم يدعون الله بالمخلوقين بل يدعون المخلوقين. ويجعلون ذلك توسلا. سواء - [00:32:26](#)

كانوا غائبين او كانوا اموات. اما دعوة المخلوق كونه يطلب منه الدعاء فجاز بشرط ان يكون حاضرا قادرا على الدعاء. حاضرا يسمع طلبك ويقدر ان يدعو لك اذا كانت دعوته مظنة الاستجابة - [00:32:55](#)

فلا بأس بان يطلب منه الدعاء ويكون ذلك استشفاء استشفاء بدعائه هو توسل بدعائه الى الله. فهذا جائز. نعم رحمه الله تعالى فيه وسائل المسألة الاولى انكاره على من قال - [00:33:18](#)

بالله عليك سبق ان معنى نستشفع بالله عليك انه تنقص لله جل وعلا الله لا يجوز ان يكون شافعا عند احد من الخلق بل يشفع عند الله لان الله جل وعلا له الملك كله. وله الخلق كله - [00:33:40](#)

وببيدها الخير كله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ما في احد يجبر الله على شيء او يرغمه على شيء او يجعل الله ان يفعل شيء من الاشياء. الله اعظم واكبر من ان يجعل شفيعا عند مخلوق من الخلق - [00:34:06](#)

قال الله وتقدس. ولهذا كبر الرسول وفي رواية انه سبح. قال سبحان الله سبحان الله سبحان الله وصار يكرر التسبيح لانه قال قولا تنقص فيه رب العالمين. وبتسبيحه هذا انكار - [00:34:33](#)

ثم لم يكفي هذا عاد عليه وقال ويحك هذه كلمة توجه انك وقعت في هلكة في امر مهلك تدري ما تقول تدري ما الله فاخبر ان الله جل وعلا طاهر شوقا - [00:34:55](#)

الخلق كلهم وكلهم تحت تصرفه وفي قبضته لا يمكن ان يملكون معه شيء فيجب ان ينزه الله جل وعلا من هذا من هذا المعنى ولا يجوز ان يتكلم بالكلام الذي فيه تنقص - [00:35:20](#)

لله جل وعلا فضلا عن ان يعتقد اما اعتقاد ذلك فهو كفر. كفر بالله جل وعلا ولهذا بادر في الانكار عليه وتنزيه الله جل وعلا من ان يكون الرب جل وعلا شافعا - [00:35:43](#)

لاحد من الناس عند النبي صلى الله عليه وسلم. تعالى الله وتقدم ولم ينكر عليه ونستشفع بك على الله ما انكر عليه هذا بل اقره على ذلك وهذا هو الذي كان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم. ان يشفع - [00:36:05](#)

لمن سأل عند الله مثل ما طلب عكاشة ابن محصن لما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الذين يسبقون الى الجنة بغير حساب وقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون - [00:36:24](#)

وعلى ربهم يتوكلون عكاشة بمحصن الاسدي وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم هذه شفاعته هذا التشبه فشفع له بذلك وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون منه هذا. ولكن بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه ما احد منهم - [00:36:46](#)

من طلب منه شيء ما طلبوا مني مثل ما سمعنا نعم المسألة الثانية تغير تغيره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة. لا لانها هذا الاعرابي لما قال ونستشفع بالله عليك - [00:37:16](#)

تغير وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى تغيرت وجوه اصحابه من اجل ذلك من شدة تغير وجهه غيرة لله جل وعلا. غضبا لله جل وعلا. كونه تنقص الله جل وعلا بهذه الكلمة. الرسول صلى الله عليه وسلم كان - [00:37:40](#)

اذا انتهكت محارم الله ما يمكن ان يسكت ولا احد يقوم لغضبه صلوات الله وسلامه عليه ولهذا عرف ذلك في وجوه اصحابه بعدما تغير وجهه صلوات الله وسلامه عليه من اجل ذلك. وهو هذا يكون - [00:38:06](#)

غيرة لله هريرة لله جل وعلا هذا الرجل الجاهل استنقص حق الله جل وعلا وملكه فمن اجل ذلك وقع ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم عملا وقولا نعم المسألة الثالثة انه لا ينكر عليه قوله يستشفع بك على الله. نعم. المسألة الرابعة - [00:38:35](#)

سبحان الله. يعني ان معنى سبحان الله تنزيها لله تنزيهه وسبحان مأخوذ من الصبر وهو الابعاد في الجري يقال فرس سبوح اذا كانت تبعد في سيرها وجريها. فهو يكون ان الله بعيد كل البعد عما قلت - [00:39:06](#)

يتنزهه ويتقدس عما قلت هذا معنى التسبيح هذا معنى قوله سبحان الله. نعم المسألة الخامسة ان المسلمين يسألونها صلى الله عليها تم الاستسقاء. نعم كانوا يسألونه يسقى ويسألونها الدعاء سواء كان خاصا او عاما - [00:39:36](#)

وهكذا ينبغي ايضا للانسان اذا كان عنده من يظن به الصلاح ومن يظن انه ترجى دعوته يسأل يقول ادعوا الله لنا وقد جاء في القرآن سنة ذلك الله جل وعلا اخبرنا ان الملائكة الذين يحفون بالعرش - [00:39:59](#)

ويؤمنون بالله انهم يستغفرون للمؤمنين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب النار على السنة فاذا طلب المسلم من اخيه المسلم ان يدعو له - [00:40:25](#)

فان هذا جائز بل هذا قد يكون مستحب لانه جاء في الحديث اذا دعا المسلم لاختيه في ظهر الغيب قال الملك امين ولك بمثل وقول الملك امين يرجى ان يستجاب. يرجى ان الله جل وعلا يستجيب - [00:40:47](#)

ويقول لك بمثل يعني لك من الدعوة مثل ما دعوت لاختيك اذا دعا الانسان بدعوة لاختيه فانه في الحقيقة يسعى لنفسه طلب القيل نفسه ثم المسلم يجب ان يحب لاختيه المسلم مثل ما يحب لنفسه - [00:41:11](#)

ولهذا شرع لنا ان نقول الصلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين على عباد الله الصالحين كل عبد صالح نسأل ربنا جل وعلا له السلامة ان يسلمه من العذاب كل عبد صالح في السماء والارض - [00:41:34](#)

يسأل له ذلك. ومن الاحياء والاموات والذي لا يهمه امر المسلمين ليس منهم. الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يدعو يدعو للامة عموما الذي التي امننت امة الاستجابة التي استجابت لدعوتي - [00:41:55](#)

ما هو امة الدعوة؟ كلهم امة له. ولكن الذين لم يستجيبوا هم من اهل النار لا يدعى لهم ولا يستغفر لها وانما يدعى للمؤمنين المقصود ان هذا مشروع كون الانسان يطلب لاختيه يسأل الله جل وعلا له السلامة - [00:42:17](#)

في الدنيا والاخرة ويحب له ما يحب لنفسه رحمه الله تعالى ما هو ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد طرق الشرك. باب ما جاء في حماية النبي صلى الله عليه وسلم. حمى التوحيد - [00:42:44](#)

وسده طرق الشرك يذكر يريد بهذا ان يبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما وضع عبادة الله ايضا حاشا تاما جاء بما يحمي هذه العبادة ان يدخلها شيء من النقص - [00:43:08](#)

الذي ينقصها او يكون وسيلة الى شيء مما يذهب بكما لها هذا مقصوده الحمى الجوانب جوانب الشيء جوانبه والطرق التي يدخل منها اليه سدها الرسول صلى الله عليه وسلم. طرق الباطلة - [00:43:39](#)

ومعنى هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم وضع عبادة الله ضاحا كاملا كما انه وضع وسائل الشرك وبينها ونهى عنها وحذر منه هذا مراده ومقصوده بذلك. وهذا كثير جدا في سنته صلوات الله وسلامه - [00:44:11](#)

وقد مر معنا اشياء من ذلك. كقوله في الحديث السابق لما قال له الرجل ما شاء الله وشئت قال له صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده - [00:44:36](#)

ومعلوم ان له مشيئة وانه يتسرب بمشيئته ومع ذلك نفى ذلك الحديث السابق الذي مر معنا قوله صلى الله عليه وسلم لما قال الرجل من الصحابة لما اذاهم المنافق قوموا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستغيث به من هذا المنافق - [00:44:54](#)

فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله معلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يقتله يستطيع ان يأمر بقتله لو قال لي احد الصحابة اقتل - [00:45:23](#)

لاسرع مبادرا الى قتله بل يتسابقون بذلك ولكن اراد صلوات الله وسلامه عليه ان يمنع الوسائل التي يمكن ان يدخل معها الى ما لا يجوز فممنع ذلك واشياء كثيرة جدا - [00:45:39](#)

بينت في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم قال الشارق رحمه الله حمايته صلى الله عليه وسلم حين التوحيد عما يشوبه من الاقوال الاعمال التي معها التوحيد او ينطق. وكذا كثير في السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم. كقوله - [00:46:03](#)

لا تطردني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. فتقدم. نعم فهذا منها يعني المدح في الوجه التمدح في الوجه كون الانسان يمدح غيره مقابلا له - [00:46:29](#)

هذا منه نهى عنه صلوات الله وسلامه عليه والاطراء معناه تجاوز الحد الذي حده الله وحده رسوله صلى الله عليه وسلم بل الاطر يعني في تفسير اوضح المبالغة في المدح - [00:46:53](#)

المبالغة في المدح يسمى اطرأ اقرأ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وفي رواية لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي - [00:47:18](#)

التي انزلني الله اياها انا عبد الله ورسوله. تقول عبد الله ورسوله فحذر صلوات الله وسلامه عليه عن المدح الذي يدعو المادح الى ان

يتجاوز الحق والمدح مطلقا نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في الوجه - 00:47:43

اذا كان الممدوح يسمع منهى عنه لو جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال احشوا التراب في وجوه المداحين وحشوا التراب بوجوه المداحين يعني اذا جاءك من يمدحك في وجهك - 00:48:08

فينبغي ان تحثو في وجهه تراب. تقول هذا جزاؤك لماذا لان المدح فتنة والنفوس تحب ان تمدح حتى ان كثيرا من الناس بل كثير من النفوس اذا مدحت تستأنس بالمدح - 00:48:31

وان كان ما قيل ليس ليس صدق وان كان كذب. تجده يقول لعله يكون صدق لعله كذلك وهو يعرف من نفسه انه ليس كذلك يستأنس بهذا ويميل اليه ثم فيما بعد يصبح يحب هذا - 00:48:51

ويصبح الذي ما يمدحه ما يعطيه حقه ربما يكون مثلا الممدوح مسؤول موظف مسؤول على امر عام المسلمين فاذا مدح الواجب عليه. واذا لم يمدح ظلم هذا الذي لم يمدحه. ولم يعمل العمل الذي يجب عليه. هذا من جراء المدح - 00:49:10

وكثير جدا كثير من المفاصد التي تحدث بسبب المدح من الظلم وترك الحق وارتكاب الباطل وكذلك حب النفس بل عبادة النفس والرسول صلوات الله وسلامه عليه طيب القلوب يعرف لماذا - 00:49:39

يكون في اثر المدح لما مدح انسان عنده اخر. قال ويملك. ويملك قطعت عنق صاحبك ان كنت مادحا ولا محالة فقل احسبه كذا وكذا والله حسيب. ولا ازكي على الله احدا - 00:50:06

هكذا ينبغي ان يقول اما ان يمدحه في وجهي فهذا في الحقيقة شأن المنافقين هذا شأن المنافقين هم الذين يأتون يقولون في وجه الانسان قولاً ثم اذا غابوا عنه قالوا خلافة - 00:50:27

وقد عرف ان الذي يمدحك حاضرا يذمك غائبا هذا شيء عرفه الناس غالبا ان الذي يصنع هذا يقول خلاف ما يقوله في في الحضور ولو ان الناس امتثلوا ما ارشدهم اليه الرسول صلى الله عليه وسلم لسلموا من هذه الورطة - 00:50:51

وهذه الفتنة البلية وهذه في الحقيقة مرض مرض اجتماعي يجب ان يعالج تعالج بالوسائل التي تذهبها او تقلله وعلاجه اتباع قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن المدح - 00:51:14

ينهى اذا رأيت اخاك يمدحك وانت حاضر لا تقروا على هذا انصح هذا ما ينبغي لان هذا فتنة لي ولك فلا تمدحني لا تقل هذا القول وان كان هذا الذي يقال - 00:51:34

اسحب كذب من يحب هذا وهذا يحاسب الله جل وعلا عليه يوم القيامة فانت كما قيل قالوا لك اذا اقررت ذلك فيجب على المسلمين ان يتناصحوا فيما بينهم يتناصحوا ويتعاونوا على الحق - 00:51:55

ولا يكون عوناً للشيطان على الباطل سواء الصغير والكبير ما يحقر الانسان نفسه في مثل هذا المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن كل وسائل الباطل صدها ومنعها ومنها هذا - 00:52:14

منها الاطراء الاطر في المدح يكون الانسان يمدح واذا تكلم الانسان يجب ان يتكلم بحق يجب ان يتكلم بالشيء الواقع واذا كان الكلام الحاضر قد يجر الى فتنة لا يجوز له - 00:52:37

لا يجوز ان يتكلم به يدرأ الفتن لان النفوس ضعيفة في الحقيقة نميل الى طلب المدحة وطلب الرفعة تميل الى ذلك ولهذا سمي هذا الشهوة الخفية وقد جاء التحذير منه - 00:52:58

الشهوة الخفية الرئاسة والترفع على الناس شهوة خفية في النفوس كل نفس فيها من اه حب العلو وحب الرفعة لهو كامل اذا ترك سكن وقرض واذا اسيرك ولا يجوز اثارته - 00:53:20

بل يجب ان تهذب النفوس بالحق بما جاء بالكتاب والسنة ولن تنهذب النفوس الا بهذا قال السائل وقوله انه لا يستغاث بي. وانما يستغاث بالله عز وجل. ونحو ذلك ونهى عن التماذج وشدد القول فيه. كقوله لمن مدح انسانا ويملك قطعت عنق صاحبك. الحديث - 00:53:43

اخرجه ابو داود عن عبدالرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ان رجلا اثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قطعت عنق

صاحبك ثلاثا. وقال اذا لقيتم المساحين فاحثوا على وجوههم التراب - [00:54:13](#)

اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه عن المقداد ابن الاسود. وقد امثل المقداد ابن الاسود رضي الله عنه هذا القول فجاء انه كان يوما جالسا عند امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه - [00:54:33](#)

فجاء رجل فصار يمدح امير المؤمنين فجت المغيرة على ركبتيه وجعل يحثو التراب في وجهه فقال له امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ما لك؟ قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:50](#)

ان نفعل بالمداحين الصحابة رضوان الله عليهم يمتثلون ما امرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يدلنا على ان المقصود الظاهر المقصود به ظاهره. وليس كما قال بعض الشراح - [00:55:07](#)

ان المقصود بذلك خيبتهم يعني لا تجيب طلبهم التراب يعني طيب طلبهم اذا جاءوا يمدحون ويطلبون شيء لا تعطونهم شيء فيكون هذا معناه انه حتي في وجوههم التراب ليس هذا هو المقصود. المقصود ما فعله الصحابي - [00:55:25](#)

رضوان الله عليه والرسول صلى الله عليه وسلم افصح الناس افصحهم قولا واعلمهم علما وانصحهم للامة فاذا قال قولا يجب ان يفهم كما قاله صلوات الله وسلامه عليه ولا تطلب له الغرائب - [00:55:47](#)

غرائب المعاني التمس الا ان يكون هناك نص اخر يعارض لان اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض قال المصنف رحمه الله عن عبد الله ابن رضي الله عنه قال ان طلبت في وقت بني عامر - [00:56:11](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا انت سيدنا. فقال السيد الله تبارك وتعالى قل وافضلنا فضلا واعظمنا قولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجب ولا يستجركم - [00:56:34](#)

الشیطان رواه ابو داود بسند جيد. يقول انه كان في وقت بني عامر عبد الله بن رضي الله عنه وعن ابيه قال كنت في وفد بني عامر والوفود التي كانت وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت في سنة تسع - [00:56:54](#)

سنة تسع من الهجرة يعني ان هذا وقع في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلما اتينا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انت سيدنا وقال صلى الله عليه وسلم السيد الله - [00:57:17](#)

فقلنا انت افضلنا فظلا وانت افضلنا قولا وفي رواية انت سيدنا وابن سيدنا وقال سيد الله وقالوا انت خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وقال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم - [00:57:40](#)

ولا يستجركم الشيطان انا رسول الله يقول رسول الله هذا من الاحاديث التي اراد بها صلى الله عليه وسلم ان يسد الطرق التي يأتي منها الشيطان وينقص عبادة المسلمين ينقص بها عبادة المسلمين. هذا منها - [00:58:11](#)

ولا شك انه صلوات الله وسلامه عليه سيد البشر ما هو سيدنا فقط سيد ولدي بني ادم كما جاء ذلك عنه صلوات الله وسلامه عليه كما في حديث ابي هريرة الذي في الصحيح - [00:58:39](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال ان انا سيد ولد ادم ولا فخر اتدرون ما ذلك قلنا لا الا ان تخبرنا فقال اذا كان يوم القيامة وجمع الله جل وعلا الناس - [00:58:57](#)

في صعيد واحد والههم الله جل وعلا الناس ان يطلبوا الشفاعة الى الله جل وعلا حتى يفصل بينهم فيذهبون الى ادم ويطلبون منه ذلك فيتأخر ويأبى ثم يذهبون الى نوح - [00:59:15](#)

فيتأخر ويأبى ثم يذهبون الى ابراهيم يتأخر ويأبى ثم يذهبون الى موسى فيأبى ثم يذهبون الى عيسى فيأبى عليهم ثم يأتون اليه ساقول نعم يعني اشفع لكم يقول فاذهب فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا - [00:59:39](#)

فابقي اسبوعا او قدر اسبوع ساجد ثم يقول لي جل وعلا ارفع رأسك واسأل تعطى واشفع تشفع فيشفع في ان يأتي الله جل وعلا ليفصل بين عباده هذا جاء تفسيره بانه هو المقام المحمود - [01:00:07](#)

الذي وعده الله جل وعلا ان يبعثه اياه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده عليه الاولون والآخرين اتي قوم نوح فهو بذلك سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه والسيد في اللغة هو المقدم الرئيس المقدم - [01:00:33](#)

ولكن كره صلوات الله وسلامه عليه ان يكون هذا طريقا للشيطان بان يأتي اليهم ويقول هو سيدكم ثم يأتي اليهم ويقول اسألوه اسألوا الشفاعة ثم يتدرج بهم ويقول اسألوا الرسول وان كان ميت - [01:00:55](#)

اسألوه ان يعطيكم كذا يشفع لكم كذا يدخل بهم من هذا الباب بالشرك يدخل بهم من هذا الباب الى الشرك منع ذلك صلوات الله وسلامه عليه وقوله صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم - [01:01:20](#)

او بعض قولكم يعني قولوا لي كما تقولون لبعضكم بعض وقد نهانا ربنا جل وعلا ان ندعوه باسمه يقول محمد ابن عبد الله امرنا ان نقول رسول الله نبي الله - [01:01:42](#)

لا تجعلوا دعاء النبي بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني نحن ندعو بعضنا بعض بالاسماء وهو امر الله جل وعلا اصحابه ان يدعوه بالنبوة وبالرسالة لان هذا هو اشرف اشرف ما - [01:02:04](#)

اكرم الله جل وعلا به ان جعله نبيا رسولا. والله جل وعلا اثنى عليه في مقامات الثناء التي اثنى عليه به اثنى عليه بها في كتابه بلفظ العبادة بلفظ العبد - [01:02:25](#)

لان اشرف ما يكون للانسان ان يحقق عبودية ربه والعبادة هي الذل والخضوع للمعبود نهاية الذل ونهاية الخضوع مع التعظيم والمحبة له هل هي العبادة؟ فيقول جل وعلا في مقام التحدي - [01:02:47](#)

فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على عبدنا فجعله عبدا له وقال في مقام الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلة وقال في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه - [01:03:11](#)

عبد الله وكذلك في مقام التنزيل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده قال عبدي فهذه المقامات الاربع هي اشرف مقامات الرسول صلى الله عليه وسلم والله دعاه بها بلفظ العبودية. لهذا قال انا عبد الله - [01:03:34](#)

عبد الله عيسى عليه السلام لما جاءت به امه تحمله بعد الولادة حديثا وكان هو من الذين تكلموا في المهد اول كلمة تكلمها وواجه بها الناس انه قال اني عبد الله - [01:03:59](#)

لما جاءت به تحمله اتهموها قالوا يا مريم لقد جننت امرا فريا يعني امر عظيم جدا. كيف تأتين بالولد؟ من اين؟ ما لك زوج ولهذا قالوا ما كان ابوك امرأة - [01:04:33](#)

وما كانت امك بغية فاشارت اليه يعني قالت كلموه تعجبوا هناك قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فالتفت اليهم وقال اني عبد الله اني عبد الله اول كلمة قالها - [01:04:52](#)

اني عبد الله الخلق لا يخرجون عن عبودية الله جل وعلا بل اشرف ما يكون للانسان ان يحقق مقام العبودية عبودية الله جل وعلا فقوله صلى الله عليه وسلم هنا - [01:05:13](#)

السيد الله يدلنا على انه يطلق على الله انه سيد انه سيد وقد اختلف الناس في هذا الاطلاق فمنهم من منع وقال السيد لا يكون الا من الجنس الذي يضاف اليه - [01:05:34](#)

ان يقال سيد ربيعة سيد تميم اذا كان رجل من من ربيعة لا يقال انه سيد تميم. واذا كان من تميم لا يقال انه سيد ربيع هكذا كانوا يقولون يعني المقدم في قومه - [01:05:55](#)

فلا ينبغي يقولون لا ينبغي ان نطلق هذا على الله جل وعلا والصواب انه اذا تكلم به الرسول وجب علينا ان نقوله الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق - [01:06:15](#)

وقد صح عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد قال الصمد هو السيد الذي كمل في سؤدده وكذلك عن غيره من السلف وكذلك في قوله - [01:06:31](#)

قل اتخذ غير الله الها يعني يقول الها وسيدا. هكذا كان يقول ابن عباس الها وسيدا. ويكفينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم هات انه يجوز اطلاق ذلك على الله جل وعلا - [01:06:50](#)

السيد اذا جاء السيد فهو الذي كمل في جميع صفاته في جميع الصفات ولا يجوز ان يطلق على المنافق انه سيد. كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم لا تقول للمنافق سيد فانه ان كان سيد فقد اغضبتم ربكم تعالوا - [01:07:09](#)

قال العلامة ابن القيم في بدائع الفوائد اختلف الناس في جواز اطلاق السيد على البشر فمنعه قوم ونقل عن ما لك واحتجوا بقول

النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا سيدنا - [01:07:33](#)

قال سيد الله تبارك وتعالى وجوزوه قوم واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم. وهذا اصح من الحديث

الاول قال هؤلاء السيد احد ما يضاء احد ما يضاف اليه - [01:07:51](#)

فلا يقال للتميمي سيد كندة. ولا يقال الملك سيد البشر قال وعلى هذا فلا يجوز ان يطلق على الله هذا الاسم وفي هذا نظر فان السيد

اذا اطلق عليه تعالى فهو في منزلة المالك والمولى والرب. لا بمعنى الذي يطلق - [01:08:12](#)

على المخلوق انتهى قال الشارح فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى قول الله تعالى قل اغير الله ابغي ربا. اي

الها وسيدا. وقال في قول الله تعالى - [01:08:33](#)

الله الصمد انه انه السيد الذي كمل في جميع انواع السؤدد وقال ابو وائل والسيد الذي انتهى سؤدده. واما استدلال واما استدلالهم

بقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم فالظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواجه سعدا به - [01:08:54](#)

فيكون في هذا المقام تفضيل والله اعلم قال المصنف رحمه الله فيه مسائل المسألة الاولى تحذير الناس من الغلو المسألة الثانية ما

ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا - [01:09:20](#)

قوله اختلف الناس في اطلاق لفظ السيد على يذكر على الانسان او على الله جل وعلا قد فصل بهذا في الصواب انه يجوز لان السيد

جاء بمعنى المقدم مقدم في القوم - [01:09:45](#)

كذلك بمعنى الرئيس الذي وبمعنى المولى وما اشبه ذلك ولكن اذا اطلق على الله جل وعلا فهو بمعنى الرب المالك المتصرف فهو غير

ما يطلق على البشر الا انه لا ينبغي اطلاقه - [01:10:10](#)

على البشر في المواضع التي جاءت مشروعة يعني مثل تشهد في الصلاة كثير من الناس يقول اشهد ان سيدنا محمد ان سيدنا محمدا

عبده ورسوله. وهذا لم يرد. لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم. فالعبادات هي توقيفية - [01:10:35](#)

يجب ان يوقف معها على النص الذي جاء. واما اطلاقه في غير العبادة فهو جائز. ولا سيما وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال انا سيد البشر. انا سيد ولد بني ادم. اتدرون ما ذلك؟ ثم ذكر حديث الشفاعة - [01:11:03](#)

هذا صحيح ثابت عنه صلى الله عليه وسلم واما نعطف على الله جل وعلا فله معنى غير هذا قد بين ان معناه كل المالك المتصرف

معنى الرب الذي يكون يرب خلقه - [01:11:24](#)

النعم ما يصلح لهم وما يصلحهم ثم ذكر المسائل وقال فيه النهي عن الغلو والغلو هو تجاوز الحد المشروع الزيادة على ما شرعه الله

جل وعلا سواء كان في الاقوال او في الاعمال - [01:11:58](#)

ومعلوم ان النقص الذي يدخل على الناس في دينهم انما يأتي اما من الزيادة او من النقص من الزيادة في المشروع او من نقص

المشروع وعدم القيام به. فيجب على العبد - [01:12:26](#)

ان يترسم الشرع ويتبع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا امر لا بد منه في كل عبادة اذا لم تكن العبادة مشروعة فهي

فاسدة مردودة على صاحبها - [01:12:47](#)

بدعة ولهذا يقول العلماء اصل الاسلام اصل الاسلام الا يعبد الا الله والا يعبد الله جل وعلا الا بما شرعه. بما شرعه الرسول صلى الله

عليه وسلم هذا هو اصل الدين - [01:13:09](#)

الا نعبد الا الله وان نعبد به بشرعه. الذي جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

يعني لا لا نتأله - [01:13:32](#)

في قلوبنا حبا وخضوعا وذلا وتعظيما الا لله وحده. وتألهنا وعبادتنا يكون بامر به وامره الذي امرنا به فاذا جئنا بشيء غير مأمور معنى

ذلك ابتدعنا ويكون مردود. كما قال صلوات الله وسلامه عليه - [01:13:51](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد يعني مردود على صاحبه غير مقبول وغير معتمد به والله جل وعلا يقول في كتابه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - [01:14:19](#)

تسقى من عين انية اخبر انها تخشع وتنصد تتعب تكدح بالعمل والنتيجة انها تخلص نارا حامية السبب انهم يتعبدون بالبدع يتعبدون بغير شرع الله جل وعلا. فيكون جزاؤهم انه في النار كل من اراد ان يصل الى الجنة - [01:14:39](#)

عن غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن يصد الباب دونه يوصد الباب دونه ويصد الى النار لا بد ان تكون العبادة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. لا نزيد فيكون غلو - [01:15:08](#)

ولا نجفوا ونقص فيكون معصية معاصي عدم امتثال امر الله وانما العبد يجب عليه ان يلتزم امر سيده امر الله جل وعلا يلتزموا ويتبعوا هذا هو الذي جاءت به رسل الله من اولهم الى اخره الا يعبد الا الله وان يعبد بالشرع الذي - [01:15:29](#)

جاءت به الرسل نعم. قال المسألة الثالثة قوله لا يستجريكم الشيطان. نعم المسألة الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا؟ يعني ما ينبغي للانسان ان يعظم نفسه - [01:15:58](#)

وان يسترسل مع هوى نفسه ومع المادح الذي يمدحه وانما ينبغي له يتواضع يتواضع لله وان يخاف يخاف انه يزيغ قلبه او يفسد يسجد قلبه اذا مدح اثني عليه فاسترسل مع ذلك - [01:16:23](#)

لان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا تعدى الانسان فور العبودية فانه يخشى عليه ان يضل ويزيغ فينبغي ان يكون الانسان حذرا احذر وعادت اهل التقى - [01:16:47](#)

انهم يعودون على انفسهم انهم والازدري من غير وانما يرون انفسهم انهم ما قاموا بالواجب عليهم لله جل وعلا فيزدرون اعمالهم ويتواضعون يتواضعون لله جل وعلا اما اذا تصور الانسان انه فوق الناس - [01:17:10](#)

وانه عظيم فان الشيطان يتخذه رسولا له نسأل الله العافية ويضر والعجب بالعمل بوب النفس طريق لابطال العمل وافساده والخروج عن العبودية لله جل وعلا فاذا قوبل الانسان بالمدح والثناء - [01:17:40](#)

ينبغي ان ينهى عن ذلك ويقول انا اعلم بنفسي منك ما يسترسل مع من يمدحه وغالبا الذي يمدح في الوجه يذمك اذا صديت عن وجهه هذا هو الغالب من الناس - [01:18:05](#)

الذي يأتيك يمدحك في وجهك يذمك في قفاك وينبغي للانسان ان يكون عوناً لآخيه على التقى وعلى البر ما يكون عوناً له على مع الشيطان وعلى الاثم قد نهانا الله جل وعلا عن ذلك - [01:18:28](#)

والنفوس ضعيفة النفس كل نفس تحب الترفع وتحب ان تكون مثلاً لها المقام الرفيع عند الناس في نفوسهم ولهذا ما ينبغي للانسان ان يسترسل مع نفسه في مثل هذا المسألة الثالثة - [01:18:48](#)

قوله لا يستجريكم الشيطان. مع انهم لم يقولوا الا الحق لا يستجريكم الشيطان معنى يستجريكم الشيطان. يتخذكم جرياً له يعني مطايا. يركبك ويؤزكم الى ما يريد ويأمر به مع انهم قالوا انت سيدنا وابن سيدنا. وهو حق هو سيدنا صلوات الله وسلامه عليه. ولكن نهاهم عن ذلك - [01:19:11](#)

ليس خوفا ان يدخل عليهم الشيطان ويزيد في هذا الباب فيتعدوا الى الغلو الذي فيه الهلكة كما وقع لكثير من الناس كما سبق الدرس الماظي التنبيه على هذا نعم المسألة الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي - [01:19:42](#)

لا شك انه صلوات الله وسلامه عليه منزلته رفيعة ولكن قصده بهذا صلوات الله وسلامه عليه ان يقولوا نبي الله نبي الله رسول الله هذا افضل ما يدعى به صلوات الله وسلامه عليه - [01:20:11](#)

انه النبي والرسول هذا اعلى مقام يصل اليه الانسان ان يكون رسول لله جل وعلا. يكلفه ربه جل وعلا بابلاغ وحيه وابلاغ شرعه والدعوة اليه دعوة خلقه اليه. فهذا الذي اراده صلوات الله وسلامه عليه. نعم - [01:20:29](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماء مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فهذا الباب هو اخر الكتاب - [01:20:56](#)

اراد المؤلف ان يختم كتابه بذكر توحيد الاسمى والصفات صراحة وقد سبق ان كل الابواب التي مرت بعد قوله باب ما جاء احترام اسماء الله هو انها كلها تتعلق بتوحيد الربوبية - [01:21:19](#)

وهنا اراد ان يختم بتوحيد الاسمى والصفات. ومعلوم ان التوحيد ينقسم الى اقسام ثلاثة توحيد العبادة هو توحيد الربوبية وتوحيد الاسمى والصفات. اما توحيد العبادة فهو افراد الله بافعال العبد - [01:21:47](#)

التي يفعلها على وفق الشرع ان يجعله واحدا يقصد لا يقصد بعمله غير الله فتوحيد العبادة يكون من العباد صادرا من العباد. يوحدون الله بافعالهم التي يفعلونها يتقربون بها الى الله جل وعلا - [01:22:13](#)

يجعلونها لله وحده. لا يجعلون مع الله غير فيها. يعني لا يقصدون بها غير الله وهذا جاء الامر به في القرآن في كثير جدا. وهو الذي وقع فيه النزاع بين الامم ورسلاها. وهو الذي ابنى اكثر الناس - [01:22:38](#)

ان يترك تمسكا بما عليه اباؤهم وما وجدوا الناس عليه. كما قال الله جل وعلا عنهم انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون يعني وجدنا اباؤنا على ملة على دين على دين يدينون به وملة يتبعونها فنحن نتمسك - [01:23:08](#)

ولما نهى هود عليه السلام قومه عن اتخاذ الالهة رموه بالجنون. وقالوا ان قولوا الا اترك بعض الهتنا بسوء. يعني اصابك بخبل اصابع عقلك بخبل. كيف تأمرنا ان نترك ما يعبد اباؤنا؟ وما وجدنا عليه الناس - [01:23:37](#)

عدوا هذا جنون فقال لهم اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظروني تحداهم يقول انتم والهتكم اذا كان عندكم كيد ودرلي فاسرعوا به فلن تستطيعوا. ولو كان عندهم لو كان - [01:24:08](#)

فعلت لا يراغمها هذه الالهة. قد اخبر الله جل وعلا بما هو اضعف من ذلك فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا - [01:24:40](#)

ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه لو ان الذباب اخذ شيئا من هذه الالهة التي تعبد ما تستطيع هذه الالهة ان تأخذه من هذا الذباب. فيها - [01:25:01](#)

ما في اصعب منها من هذا فالمقصود ان توحيد العبادة هو الذي جاءت به الرسل صراحة فكل رسول يقول لامته اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. كل رسول يقول هذا كما قص الله جل وعلا عليه - [01:25:18](#)

ذلك في كتابه. القسم الثاني توحيد الربوبية ومعناه ان يعتقد الانسان ان الله هو الخالق وحده المتصرف المدبر لكل شيء. المالك لكل شيء. وهذا لم ينكره احد. سائر الناس يقر - [01:25:41](#)

به وانما انكره افراد معينون عدد على وجه التعنت والجحود والتكبر والعناد فقط نزل فرعون ومثل النمرود فرعون الذي يقول ما علمت لكم من اله غيري. ويقول انا ربكم الاعلى - [01:26:05](#)

ولكن لما ادركه الفرق ماذا قال قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. لكن ما يفيد ما يفيد ذلك لانه عاين الموت عاين الهلاك وايقن بالهلاك فهنا لا يفيد ايمانه - [01:26:32](#)

فالمقصود والله جل وعلا اخبر ان فرعون وهامان وقارون هؤلاء المتكبرون انهم استيقنوا ان ما جاء به موسى حق. وانه جاء من عند الله بانفسهم ولكن تكبروا وعاندوا وكذلك النمرود الذي - [01:26:56](#)

انكر على ابراهيم عليه السلام قال انا احيي واميت لما قال له ابراهيم ان الله يحيي ويميت. قال انا احيي وميت فقال له ابراهيم عليه السلام ان الله يأتي في الشمس من المشرق تأتي بها من من المغرب. ان كنت صادق. فبهت - [01:27:21](#)

ما استطاع ان يتكلم او يجيب انه لا يستطيع ان يفعل شيء مما يفعله الله جل وعلا المقصود ان توحيد الربوبية يقر به الناس عامة والمشركون الذين يعبدون غير الله يقرون بتوحيد الربوبية - [01:27:45](#)

يقولون ان الله هو الذي خلقهم. وهو الذي خلق من قبلهم. وهو الذي خلق السماوات والارض. وهو الذي ينزل المطر وينبت النبات وهو الذي يتصرف في الكون كما قال الله جل وعلا - [01:28:09](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء ماء

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [01:28:25](#)

كيف يعلمون يعني يعلمون ان الله هو الذي يفعل ما ذكر. من كونه خلقهم وخلق من قبلهم. وكونه جعل الارض لهم فراش يتمكنون من المشي عليها والانتفاع بها. وجعل السمع بنا يرونه فوقهم بلا عمد - [01:28:45](#)

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات ما يأكلونه هم وتأكله انعامهم ويتعيشون به. يعلمون ان الله هو المتفرد بذلك فاذا كان كانوا يعلمون ان الله هو المتفرد بهذا وجب عليهم ان يعبدوا الله وحده - [01:29:07](#)

فلهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا يعني في العبادة في افعالكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه ليس معه من يتصرف هذا بهذا الذي ذكر وهذا كثير في القرآن كثير جدا - [01:29:30](#)

احتج الله جل وعلا على المشركين بما يقرون به من توحيد الربوبية على شركهم على ابطال شركهم واما توحيد الاسمى والصفات والله جل وعلا تعرف الى عباده بما وصف به نفسه - [01:29:50](#)

وما سمى به نفسه ويجب ان يؤمن بما ذكره الله جل وعلا على حد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد ذكر الله جل وعلا اشياء كثيرة ان له العلم الكامل الشامل - [01:30:15](#)

وله القدرة على كل شيء وله السمع والبصر وله الارادة وله الحياة وله يدين كما قال جل وعلا قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [01:30:43](#)

واخبر جل وعلا انه يقبض السماوات والارض يوم القيامة بيده وتكون صغيرة حقيرة كما في هذه الاية التي ترجم بها المؤلف واخبر جل وعلا انه - [01:31:12](#)